

المركز الجامعي مغنية - معهد الحقوق والعلوم السياسية

المحاضرة السادسة

اشتراط الخطأ الجسيم في المسؤولية الإدارية

موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص "قانون عام"

من إعداد الدكتور: بوزيدي خالد

مقياس: قانون المسؤولية الإدارية (السداسي الثاني)

السنة الجامعية: 2023-2024

الأساس الفلسفي والقضائي للنظرية

خروجاً عن القاعدة العامة (المسؤولية مهما كانت درجة الخطأ)، يشترط القضاء الإداري **الخطأ الجسيم** في بعض المرافق مراعاةً لـ:

تكييف القاضي الإداري

يُميّز القضاء الإداري في أعمال هذا شرط بين نوعين من الخطأ الجسيم (النسبي والثابت).

طبيعة بعض المرافق

صعوبة المهام المنوطة بها، أهميتها الاجتماعية، والظروف الاستثنائية التي تعمل فيها (الشرطة، الصحة، الحماية المدنية).

1- اشتراط الخطأ الجسيم النسبي

يُعتبر قرينة بسيطة قابلة لإثبات العكس، ويُشترط في المرافق التالية:

- مرفق الصحة: في الأخطاء الطبية البحتة (سابقاً).
- مرفق الشرطة: في الأعمال المادية (المطاردات، استعمال السلاح).
- مرفق الضرائب: في عمليات تقدير وتحصيل الضرائب.

أهم القرارات (مرفق الضرائب):

قضية

بيار (Pierre)

بتاريخ 07 ماي 1954، وقضية

بورجوا (Bourgeois)

بتاريخ 27 جويلية 1990.

التطور القضائي في مرفق الصحة

الموقف التقليدي

اشتراط الخطأ الجسيم للأخطاء الطبية دون الإدارية.
قضائياً: قرار مجلس الدولة الجزائري 03 جوان 2003.

الموقف الحديث

التخلي عن شرط الخطأ الجسيم والاكتفاء بالخطأ مهما كانت درجته.
قضائياً: مجلس الدولة الجزائري 29 أفريل 2009.

التحول الفرنسي:

قرار مجلس الدولة الفرنسي الشهير بتاريخ
10 أفريل 1992

مرفق الشرطة والتحصيل الضريبي

تحصيل الضرائب

يُشترط الخطأ الجسيم في تقدير وتحصيل الضرائب لصعوبة العملية وتقلباتها.

أما الأعمال الإدارية العادية للمرفق فيكفي فيها **الخطأ البسيط**.

أعمال مرفق الشرطة

يُشترط الخطأ الجسيم في **الأعمال المادية** دون الأعمال القانونية.

مجلس الدولة الفرنسي:

12 جوان 1978. أقر القضاء الجزائري بالمسؤولية عند تضرر "الموقوفين".

2- اشتراط انخطأ الجسم الثابت

يُعتبر قرينة قاطعة غير قابلة لإثبات العكس، ويطبق في:

المرافق العقارية 

طبيعة الجمهور (المساجين) وخطورة المهمة تبرر اشتراط الجسامة.

قضية: زانزي (Zanzi) - 14 نوفمبر 1973.

مرفق مكافحة الحرائق 

صعوبة التدخل وسرعة القرار تتطلبان حماية المرفق من دعاوى الأخطاء البسيطة.

قضية: كونسور واشتر (Wachter) - 26 ماي 1978.

ملخص: توزيع عبء الخطأ الجسيم

المرفق العمومي	نوع الخطأ الجسيم	طبيعة القرينة	الاجتهاد القضائي
الشرطة والضرائب	نسبي	بسيطة	مجلس الدولة الفرنسي 1978
مكافحة الحرائق	ثابت	قاطعة	قضية Wachter 1978
المرافق العقابية	ثابت	قاطعة	قضية Zanzi 1973
الصحة (سابقاً)	نسبي	بسيطة	قرار 2003 (تغير في 2009)

نهاية المحاضرة السادسة

اشتراط الخطأ الجسيم في المسؤولية الإدارية

الدكتور بوزيدي خالد

معهد الحقوق والعلوم السياسية - المركز الجامعي مغنية